الأدبية ، لها وجود مثالى ، واصول ثابتة ، أشبه بنظام الأشياء الطبيعى ، أو الأنواع البيولوجية • ومن هنا ، أصبحت قوانين كل نوع من الأنواع الشعرية ، معروفة للشعراء الواعين ، بل ومتسلطة عليهم ، اذا ما أرادوا أن يحققوا فى نوع معين منها ، بناءه الصحيح ، وأسلوبه الملائم ، وتأثيره الخاص • ولم يصبح لكل نوع قوانين خاصة واجبة التطبيق عند الخلق فحسب ، وانما صارت تلك القوانين نفسها فى أيدى النقاد ، هى مقاييس الحكم على الأعمال الأدبية • كما أن هذه الأنواع رتبت ترتيبا هرميا حسب الأهمية•فالملحمة والتراجيديا، تتسنمان الذروة ، ثم يتدرج ترتيب الأشياء حتى تأتى فى القاعدة العريضة للهرم ، القصائد القصيرة ، والحكم، والأنماط الثانوية الأخرى •

ومن الطريف ، أن وليم شكسبير فى مسرحيته « هاملت » (١٦٠٢) ، قد تهكم على لسان شخصية بولونيوس من هذه التصنيفات النوعية المتعددة ؛ وذلك فى قوله :